

أضواء على صيغة " فعلون " في العربية

الأستاذ : هارون أَحمد العطاس

يتناول باللغة الإسبانية إذ أن هذا الاسم من الجذيرة العربية ومن جنوبها بوجه خاص ثان (خالدا) المعروف بخلدون وابن عثمان الحضرمي قدم من حضرموت إلى الاندلس ابن الفتح العربي .

ولا لحب أن أطيل في إيراد المصادر وحسبى أن اذكر أن نسبة الاندلسي العلامة ابن حزم شاول نسب بنى - خلدون الشيبيليين ورفع نسبهم إلى خالد بن عثمان فقال (خالد المعروف بخلدون الداخل من المشرق ابن عثمان ابن هانىء بن الخطاب بن كريب بن معد يكتب ابن الحارث ابن وائل بن حجر - . . . الخ) (١) .

وفي نفس الصفحة - قبل ما يسبق - نسب وائل ابن حجر إلى زيد بن الحضرمي .

كما أن ابن خلدون في ترجمته الذاتية نقل نسب بنى خلدون عن ابن حزم كما سبق ثم قال (ولما دخل خلدون بن عثمان جدنا إلى الاندلس نزل (بقرمونة) في رهط من قومه حضرموت .) (٢) .

ويحسن أن نشير إلى أن وائل ابن حجر وقد على الرسول الكريم وله صحبه وقبل قومه قال ملى

اطلعت على المقال القيم الذي كتبه الأستاذ محمد بن تاويت بعنوان (صيغة فعلون في العربية) في مجلة النساء العربي الغراء المجلد (١٢) الجزء الأول من (٦٣) وقد أتعجبت بعرضه الممتع واستقراره الواسع لكثير من أسماء الأعلام التي على صيغة (فعلون) منذ القرن الأول حتى القرن الرابع عشر المجري . ولعله من المفيد أن أقدم بعض الملاحظات فقد جاء في من (٦٣) من المجلة ما يلى :

(كنت قد سمعت من أستاذنا مصطفى السقا رحمة الله وآنا درس عليه بكلية الآداب في جامعة مواد . ان خلدون ومثله مما ولد في الاندلس العربي على خلقة أقليبية متاثرة بمحيطها الخاص) .

ثم ذكر في نفس الصفحة أن الأستاذ عبد الله بن تكون قد إلى مؤتمر المجمع في دورته الحادية والثلاثين بحثا له في اسم (خلدون) وهل هو مكبر على الطريقة الإسبانية ؟ فلأحيل إلى لجنة الأصول .

ومع تقديرى البالغ لرأى الأستاذ السقا رحمة الله إلا أنى أرى أن اسم (خلدون) ليس مما ولد في الاندلس ولم يك مكبرا على الطريقة الإسبانية بل لم

(١) جمهرة أنساب العرب من (٤٦٠) تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، بتصرف .
(٢) التعريف بابن خلدون . ملحق بالجزء ٣٨٠/٧ ط . بولاق القاهرة .

وبركون وما يؤيد قدم الاسماء التي على صيغة
(فعلون) واصالتها العربية ان بعضها ذكر في نصوص
المسند فمثلاً (سينون) و (دمون) وغيرها . فقد جاء في
النص (32 الكهالي) الذي سجله تائب بن جدنم (جدنا)
كبير اعراب الملك (ذمار على يمن) ملك سبا وذى ريدان
وحضورموت ويمنت سجلت فيه كلمتي (سينون و دمون)⁽²⁾
كما ورد اسم (دمون) في الشعر الجاهلي ، قال
امرأة القيس :

تطاول الليل علينا دمون
دمون أنا عشر يمانتون .⁽³⁾
وقال : كاتى لم اسمى بدمون ليلة
ولم أشهد الغارات يوماً بمندل .⁽⁴⁾

الله عليه وسلم ، يأتيكم وائل ابن حجر من ارض
بعيدة من حضرة موت طائعاً راغباً في الله عز وجل وفي
رسوله . واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على
الاقتال من ارض حضرة موت ، وفيما بعد شهد وائل
ابن حجر (صفين) مع الامام علي كرم الله وجهه وكان
على رأيه حضرة موت .⁽¹⁾ وأسماء الاعلام التي على
صيغة (فعلون) شائعة في اليمن وحضرموت قبل الاسلام
وبعد ظهوره إلى وقتنا هذا . اذكر على سبيل المثال
أسماء مدح وقرى في حضرموت لاتزال بعضها عامرة
مثل (سينون ، قيدون ، نفحون ، حيدون ، سمعون ،
حلبون ، وربون . وأسماء لاوبيه مثل عرون وعيون
اما أسماء الاشخاص من الجنسين فاكثر شيوعاً مثل
عبدون ، حمدون ، عزون ، عيشون ، زينون ، فضلون ،

١) أسد النهاية في معرفة الصحابة ، عز الدين ابن الأثير ج ٨١/٥ ط ، طهران

٢) في تاريخ اليمن للباحث مظفر على الريانى من ٤ ف ١ - ١١٥

٣) ديوان امرأة القيس تحقيق ابى الفضل محمد ابراهيم من ٣٤ طبع دار المعرفة
القاهرة

٤) المصدر السابق ٤٧٣